

شذرات من حياة السيدة النبيلة

نور بنت عبد الرحمن العصيمي

١٣٦٢ - ١٤٤٤ هـ

ويليه ملحق بالحكم والأمثال الشعبية

التي كانت ترددها من حين لآخر

نور بنت

إعداد نجلها

أ.د. فهد بن دخيل العصيمي



شكرات من حياة السيدة النبيلة  
نورة بنت عبدالرحمن العجسي



ح) فهد بن دخيل العصيمي، ١٤٤٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
العصيمي، فهد بن دخيل

شذرات من حياة السيدة النبيلة / نورة بنت  
عبدالرحمن العصيمي رحمها الله. / فهد بن دخيل  
العصيمي ط ١، الرياض، ١٤٤٥ هـ.

٧٢ صفحة ٢١×١٥ سم.

ردمك: ٧-٠٢٧٠-٠٥-٦٠٣-٩٧٨

١- أ. العنوان

١٤٤٥/١٩٩٧٦

رقم الإيداع: ١٤٤٥/١٩٩٧٦

ردمك: ٧-٠٢٧٠-٠٥-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

**شذرات من حياة السيدة النبيلة**

**نورة بنت عبد الرحمن العصيمي رحمها الله**

١٣٦٢ - ١٤٤٤ هـ

ويليه ملحق بالحكم والأمثال الشعبية

التي كانت ترددها من حين لآخر

**إعداد نجلها**

**أ.د. فهد بن دخيل العصيمي**

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م







## الفهرس

٩	المقدمة
١٢	شذرات من حياة السيدة النبيلة / نورة بنت عبد الرحمن العصيمي
١٢	ولنبداً حكايتها من الجذور
١٥	الزواج وتكوين الأسرة
١٧	نورة (العابدة الزاهدة الشاكرة)
٢٠	نورة (الزوجة الوفية)
٢٣	نورة (الأم الحنون والجددة الرؤوم)
٢٧	نورة (القريبة والجارة والصديقة)
٣٠	نورة (الإنسانة)
٣٥	نورة (متعددة المهارات)
٣٨	موعدنا يوم الجنائز
٤٢	حكم وأمثال
٤٤	أمثلة مرتبطة بالالتزام بطاعة الله والاستعداد للآخرة
٤٦	أمثلة مرتبطة بالعافية والمرض

٤٩	أمثلة مرتبطة بالزواج وأحوال النساء
٥٦	أمثلة مرتبطة بأحوال الدنيا
٦٠	أمثلة مرتبطة بالأقارب والأصدقاء
٦٣	أمثلة مرتبطة بالتعامل مع الناس
٦٨	أمثلة مرتبطة بالأطفال والتربية
٧١	الخاتمة

## المقابلة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإن الموت مصيبة بلا شك، ومن أعظم المصائب على أي إنسان هي فقدان أحد والديه. ومما يُعزّي المؤمن أن يتذكر قوله تعالى ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة: ١٥٧]، وأن يتعزّي كذلك بأعظم مصيبة أصيب بها المسلمون وهي موت النبي صلى الله عليه وسلم، وقد قال صلى الله عليه وسلم {يا أيها الناس! أيما أحد من الناس - أو من المؤمنين - أصيب بمصيبة فليتعزّ بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري؛ فإن أحداً من أمتي لن يُصاب بمصيبة بعدي أشدّ عليه من مصيبتني} رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

وإنما افتقارنا فهو أن يتوفانا الله، ويتوفى أحببنا على عمل صالح، نلقاه به، ونلتقي بالأحبة في جنات عدن، وقد قال تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ [الطور: ٢١]، فما هو إلا فراق مؤقت، وما علينا بعده إلا أن نجتهد في العمل بطاعة الله، ونخلص في الدعاء لكي يُقبل دعاؤنا لميتنا في الدنيا أولاً، ولنجتمع به في جنات الفردوس إن شاء الله ثانياً.

ولقد كانت وفاة والدتي (نورة بنت عبدالرحمن العصيمي) مصيبة عليّ شخصياً، وعلى كل من كان له بها صلة من قريب أو بعيد. وقد أجمع أبناءؤها وأحفادها وأسباطها وأقرباؤها بأن فقدهم لها ثلثة لا تسد، وفجيعة لا تنسى.

وقد رأيت من حقها علي، ومن حق المجتمع القريب والبعيد منها أن يطلع على سيرتها الناصعة، ويقتدي بما جبلت عليه من أخلاق ومروءات؛ ولذلك أتى هذا الكتيب الذي يشتمل على عدد من الفصول القصيرة حول سيرتها الذاتية، ثم أردفتها بملحق بالحكم والأمثال الشعبية المفيدة، التي كانت ترددها أُمِّي من وقت لآخر بحسب المناسبة، مع شرح وجيز لها. وفي ختام هذه المقدمة، أشكر الله أولاً على عونه وتوفيقه، ثم

أتقدم بوافر الامتنان والعرفان لكل من ساهم في جمع مادة هذا الكتيب أو مراجعته، وأسأل الله بمنه وكرمه أن يجبر مصابنا بفقد والدتنا (نورة)، وأن يغفر لها ويرحمها، وأن يجمعنا بها جميعاً، ووالدينا، وأهلينا، والمسلمين أجمعين، في الفردوس الأعلى على سرر متقابلين، والله الموفق.

وكتبه أخوكم / فهد بن دخيل بن سليمان العصيمي

١٦ رمضان ١٤٤٥ هـ

الموافق ٢٦ مارس ٢٠٢٤ م.

## شذرات من حياة السيدة النبيلة نورة بنت عبد الرحمن العصيمي (رحمها الله)

في صباح يوم الثلاثاء ١٩ جمادى الأولى لعام ١٤٤٤هـ الموافق ١٣ ديسمبر ٢٠٢٢م، انتقلت إلى رحمة الله والدي السيدة النبيلة/ نورة بنت عبد الرحمن بن دخيل بن خزعل العبدالله العصيمي التميمي عن عمر يناهز اثنين وثمانين عامًا؛ وبذلك طويت صفحات حياة سيدة نبيلة كانت آية في إخلاص العبادة لله، والزهد بالدنيا، والصبر على المصائب، والعطاء بلا حدود، والرحمة بخلق الله.

### ولنبداً حكايتها من الجذور

ففي الخمسينات من القرن الهجري الماضي، تزوج السيد (عبد الرحمن بن دخيل العصيمي) من السيدة (مزنة بنت محمد الرشيد)، التي لم تنهأ بالعيش معه سوى بضع سنين، أنجبت فيها ابنها الوحيد منه، وهو خالي (دخيل) أمد الله في عمره على طاعته، ثم مات زوجها رحمه الله حينما كانت حاملاً بابنته التي

سميت (نورة)، وهي بطلّة كتابنا. ثم تزوجت جدتي مزنة غفر الله لها من السيد / عبدالرحمن بن محمد الجديع رحمه الله، وأنجبت منه أخوالي وخالاتي الكرام من الأم وهم المشائخ الفضلاء سعود وناصر وحمدان وجديع، وسيدتين كريمتين هما منيرة وحصّة؛ حفظهم الله، وأمد في أعمارهم على طاعته.

ولدت نورة في مدينة الزلفي في شهر رجب لعام ١٣٦٢ للهجرة، وعاشت (نورة) اليتيم منذ قدومها لهذه الدنيا بكل بؤسه وآلامه، ولكن ما خفف عنها اليتيم مساندة أهلها لها، وبالذات أخوالها (أحمد وسليمان وعبدالله أبناء محمد الرشيد رحمهم الله).

وقد روى لي خالي (سعود) عن أحوال أمه (مزنة)، وخالاته (فاطمة ونورة وشيخة) من أمرهن عجباً، وقد لخص لي ذلك بعباراته أن أخواله وخالاته من أسرة الرشيد غفر الله لهم جميعاً تميزوا بأمرين (التعبد الخالص لله، ورحمة الخلق)؛ وما أعظمها من صفات.

وقد عاشت (نورة) طفولتها تتنفس الحنان وتتدثر بدفء

المشاعر والدعم الصادق من أمها وخالاتها، وبالذات خالتها فاطمة حيث كانت مثلاً يُحتذى في الرحمة والعطاء.

## الزواج وتكوين الأسرة

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»، وقد جمعت (نورة) كل هذه الصفات ما عدا المال؛ ولذا لا غرو أن يتسابق الرجال للظفر بها.

وقد روى لي والدي الكريم الشيخ (دخيل بن سليمان بن خزعل بن دخيل العيصي) حفظه الله ورعاه بأنه كان عازماً على الزواج بابنة عم أبيه (نورة) منذ البداية بالتنسيق مع عمه أبيه (حصه بنت دخيل العيصي رحمها الله)؛ وهي عمه مشتركة بينه وبين (نورة)، ولكن لم يتيسر ذلك لأمر قدره الله. وقد تزوجت نورة من السيد (إبراهيم بن محمد الأومير) رحمه الله، وكان عمرها حينذاك ١٦ عاماً، وأنجبت منه أخي الكبير (ناصر) سلمه الله؛ ثم لم ييسر الله استمرار زواجهما، فتزوجت بعده من العم (صالح بن محمد بن أحمد العيصي)

رحمه الله، ولم تنجب منه، وانقطع النصب بينهما؛ ثم تزوجت زوجها الثالث والأخير وهو والدي الشيخ (دخيل بن سليمان بن خزعل بن دخيل العصيمي) أمد الله في عمره على طاعته، وأنجبت منه أولادها الكرام وهم بالترتيب : (عبدالرحمن، قماشة، خزعل، دلال، فهد، فاطمة، بدرية، أحمد) حفظهم الله، وأعانهم على بر والديهم أحياء وأمواتاً.

## نورة (العابدة الزاهدة الشاكرة)

كانت رحمها الله حريصة كل الحرص على القيام بفرائض الإسلام ونوافله على أكمل وجه. وحتى مع شدة مرضها، فقد كانت حريصة على صيام النوافل، وكان لسانها رطباً بذكر الله في كل حين، وتستعمل السبحة الطويلة لأجل ذلك.

وكانت تحث أبناءها وبناتها على المواظبة على أركان الإسلام ونوافله، وكثيراً ما تذكرهم بالأولويات في هذه الحياة عندما ترى أحدهم مشغولاً في عمله وتكرر من قولها: (الأجر في صلاة الفجر). وكذلك كانت تسألهم بصيغة التنبية لهم على قيام الليل: هل تصلي بعض الصلوات قبيل النوم أو قبل الفجر؟!

وقد عاشت معظم حياتها في مدينة الزلفي، ولم تسافر في حياتها قط سوى لمدينة الرياض لزيارة أقاربها، ولمكة المكرمة والمدينة المنورة للعمرة والحج، والزيارة والصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت آخر سفراتها لمكة المكرمة في بداية شهر محرم لعام ١٤٤٠ للهجرة، حيث مرضت بشدة في

الطريق لمكة، وأصرت على إكمال عمرتها رغم شدة أوجاعها، وتم نقلها للزلفي بسيارة خاصة مناسبة للمرضى المقعدين.

وكانت تحفظ لسانها عن الغيبة ولمز الناس وهمزهم.. الخ. وكثيراً ما انتهى جلساءها عن ذلك، بل حتى عن الحديث بسوء عن الناس بصفة مبهمة ودون الإساءة لشخص محدد، فقد كانت تنهى أبناءها عن ذلك، وتحذرهم أن يتليهم الله، ولعلها تستدل بنهي النبي **صلى الله عليه وسلم** عن ذلك حيث روي عنه قوله: «لا تُظهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيَرْحَمَهُ اللهُ وَيَتَلِيكَ» حسنه الترمذي.

وقد كانت زاهدة في الدنيا، فلم تتطلع نفسها قط لمسكن فخم أو مركب فاره. وكلما حصل لها رزق من هنا أو هناك، بادرت على الفور بإنفاقه في وجوه الخير كهدايا للأقرباء ونحوهم، أو مساعدة للفقراء والمساكين، وكانت تحرص كثيراً على بذل جزء منه في أبواب الصدقة الجارية.

وكانت معرضة عن اللغو أيما إعراض، فلم تقبل بمشاهدة التلفاز، وكانت تقضي أوقات فراغها بالاستماع لإذاعة القرآن الكريم، وبعض أشرطة الكاسيت المفيدة.

وقد كانت حريصة كل الحرص على حفظ النعمة، فكانت تزيد في كمية الأكل المطبوخ، وتحرص على توزيعه على جيرانها وغيرهم من المساكين، ولكن لا تقبل برمي بقايا الأكل مهما قلت، فكانت تعطيها للحيوانات.

أما صبرها على ابتلاءات الحياة ومصاعبها الكثيرة منذ نعومة أظفارها لحين حانت منيتها، فينقضي منه العجب! ولم تكن صابرة فحسب! أو راضية فحسب! بل كانت حامدة لله وشاكرة له في كل أحوالها.

## نورة (الزوجة الوفية)

أما حياتها مع أبي، فكانت مثلاً يحتذى في التبعل لزوجها، والقيام بحقه، وكانت خير معين لزوجة أبي الأولى خالتي (منيرة بنت محمد البداح) أطال الله في عمرها على طاعته، والتي أنجبت لوالدي إخواني وأخواتي الكرام (سليمان، خالد، عبدالله رحمه الله، حصه، الجازي، وضحي، لولو، سارة، فوزية، بدر) سلمهم الله من كل سوء.

وقد كان والدي حفظه الله ومازال كريماً مضيافاً، وأحياناً كان يفاجئ أمي قبيل الظهر بساعة أو ساعتين بأن لديه ضيوفاً على الغداء؛ ولأنه يعلم بكرم أمي وسعة يديها أثناء تجهيز الوليمة فكان أبي قد يقلل من عدد الضيوف المتوقع حضورهم، لأنه يعلم بأن ما ستصنعه أمي على الغداء سيكفي أضعافهم. ومن المواقف التي يتذكرها الكاتب من طفولته، عندما ترسله أمه بمهمة عاجلة قبيل الظهر لجارتهم النبيلة والصديقة الوفية (أم صالح بن عبدالعزيز السلیمان) تغمدها الله بوسع رحمته،

بطلب مساعدتها في صنع القرصان (الذي يتطلب صنعه وقتاً وجهداً كبيراً)؛ لكي يُجمل به صحن الوليمة التي كانت تصنعها أمي عادة من كبسة الأرز باللحم، وطبق البر، والمرق والخضار والفواكه. الخ، ويضاف عليها اللبن الذي يأتي من البقرة مباشرة (ويمخض) بالبيت.

ومن قصص البر والوفاء لزوجها، أنه طلب منها يوماً تجهيز (عشاء الوالدين)، ويُقصد به طبخ كمية ضخمة من الجريش، وتوزيعها على الأقارب والجيران والأصدقاء، بنية الثواب لأجدادي من جهة أبي. وقد وافق ذلك يوماً من شهر رمضان، كانت فيه صائمة، وحاملة في شهرها التاسع. وقد أحست بالطلق في الليلة السابقة، ولكن استحت أن تعتذر عن تجهيز (عشاء الوالدين) خشية أن يكون طلقاً كاذباً. وبالفعل، بدأت صبيحة ذلك اليوم المشهود في طبخ الجريش في قدر ضخم، وتحاملت على أوجاعها حتى العصر، حيث اعتذرت عن إكمال المهمة، وولدت طفلتها قبيل أذان المغرب!

ويمكن تلخيص حياة نورة الزوجية بالمشاهد الأخيرة لها

مع زوجها، والعبرة بالنهايات، ففي مرضها الأخير الذي امتد أربع سنوات، كان زوجها متأثراً جداً بحالها، ويدعو لها كل حين بخيري الدنيا والآخرة، ثم فور علم زوجها بوفاها استقبل القبلة باكياً، يدعو الله لها بالرحمة والقبول، ويشهد من حوله بأنه راض عنها تمام الرضا. وهنيئاً لها هذه النهاية السعيدة، وقد روي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أَيُّمَا امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة» حسنه الترمذي.

## نورة (الأم الحنون والجدة الرؤوم)

لم تتلق أمي دروسًا نظرية في التربية؛ ولكنها تعلمتها من مدرسة الحياة فكانت بحق نموذجًا في التربية لا يشق له غبار. وكان مذهبها في التربية هو القبول غير المشروط لأبنائها وأحفادها، والحب والقرب منهم والحنان والرحمة والعطاء بلا حدود. ومع أنها لا تفرض على أولادها اختياراتهم في هذه الحياة، ولكن أثبتت لهم التجارب والمواقف أن استشارتها لا تقدر بثمن؛ وقلما ندم ابن على اتباع رأي والديه؛ إذ تجلله عادة بركة الطاعة لهما، وتحفه خبرات عميقة لهما بحال أولادهم وبالحياء عمومًا.

ومن الأشياء المهمة التي حرصت على غرسها في أولادها أن يثقوا بالله وينطلقوا في حياتهم، وعدم التخوف المبالغ فيه من العين والحسد، رغم شيوع ذلك التخويف في المجتمع في ذلك الحين. وفي هذا السياق، فعندما يصيب أولادها أي مرض، فقد كانت تعزو ذلك دائمًا إما لتأثير شمس الصيف الحارة أو لبرد

الشتاء القارس، وليس بسبب الإصابة بالعين؛ مع تأكيدها على صدق التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب المباحة.

ولم تكن تبالغ في طلب الكمال من أبنائها أو التفوق في دراستهم؛ وكانت تحثهم على التركيز على الأولويات في حياتهم، وبالذات أركان الإسلام ولاسيما الصلاة؛ وتكرر دائماً عبارتها الشهيرة (الأجر بصلاة الفجر)، وكذلك تؤكد على التوازن وإعطاء النفس حقها من الغذاء والراحة، وتستدل على ذلك بعبارتها الشهيرة (السيارة تحتاج بنزين)؛ وهذا الأسلوب التربوي يزرع في نفوس الأبناء الشعور بالامتلاء من الداخل، والأمان النفسي، فلا يرتبط احترامهم لذواتهم بتحقيق الإنجازات أو مدح الآخرين.

وقد استفسر الكاتب من أ.د. فاطمة الحيدر استشاري الطب النفسي للأطفال والمراهقين، والخبيرة بالتربية؛ أيهما أفضل وأجدي نفعاً في الوقت الحاضر: أسلوب بعض الآباء الجدد في الصرامة الشديدة مع أبنائهم، وضبط البيت بقوانين غير مرنة قوامها الحقوق والواجبات، أم أسلوب بعض الجدات

في القبول غير المشروط، وألا يربط الحب لهم والعطاء المادي والمعنوي للأبناء بأي توقعات أو اشتراطات؟! وكان جوابها سلمها الله بأن الجمع بين الأسلوبين أنجع، فالحب غير المشروط والمرونة مطلوبان مع وجود قيم وأخلاقيات تضبط السلوك العام لجميع أفراد الأسرة كبيرهم وصغيرهم. ويؤخذ في الاعتبار بأن الوضع الاجتماعي والالتزام القيمي ضعف قليلاً في الوقت الحاضر وأصبحت المؤثرات الخارجية وخاصة الافتراضية أكثر تأثيراً، مما يستدعي غرس القيم مبكراً، ووضع أنظمة للسلوك والسمت العام بالموازنة مع المحبة غير المشروطة والاحتواء العاطفي والتقارب الأسري. انتهى. وقد أجمع أبناؤها وأحفادها وأقرباؤها بأن فقدهم لها ثلثة لا تسد، وفجيرة لا تنسى.

ومن العبارات التي قالها بعض أحفادها وحفيداتها بعد وفاتها: (هي أكثر شخص يحبنا في هذه الدنيا... كانت تحمينا من آبائنا وأمهاتنا عندما يغضبون علينا... كنا نستفيد من توجيهاتها في كل جلسة... كانت تتلمس مشاعرنا واحتياجاتنا بدقة بدون

ما نصح عنها... كانت تحب تسعدنا بكل طريقة ممكنة... لم أخرج من زيارتها قط وأنا خالية الوداض... من طيبتها لو يأتيها أسوأ الناس كان أكرمه... حين غادرت الدنيا، ذهب الكرم والطيبة معها... هي جنة الدنيا... كنا نروح عندها عشان نرتاح ونفرح؛ ولذا لما ماتت، انتهت البهجة).

وقد كانت رحمها الله هي العمة أو الخالة المفضلة بلا منازع لأطفال العائلة الكبيرة الممتدة من كل الجهات، وكان بعضهم يسمونها عمة (الشروط)، وذلك كناية عما تهديه لهم دائماً من أموال، وحلويات ونحوها، كلما زارتهم أو زاروها في جميع مراحل حياتها، بالرغم من قلة ذات اليد وشظف العيش في مراحل حياتها المبكرة.

## نورة (القريبة والجارة والصديقة)

تالله لقد كانت تقتدي بخلق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي كان يعامل كل من يلقاه بالحفاوة والبشاشة حتى يشعر ذلك الشخص أنه أحب الناس إليه، وبالتالي يكون هو أيضاً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحب الناس إليهم لأنه أشعرهم بمحبته.

وقد كانت شديدة الحذب والحرص على تقديم الدعم بكافة أشكاله لأقربائها، الأقرب فالأقرب، وكانت تتلمس احتياجات الضعيف منهم، وتحرص على تلبيتها بكل طريقة ممكنة. ولذا لا غرو أن حلف أحد أقربائها يوم وفاتها: (أقسم بالله أن عمتي نورة من أهل الجنة)، فلما لامه من لامه على إقسامه على الله، ردّ عليهم بقوله (لأن جميع الناس في هذه الدنيا يحبونها).

وقد يُستأنس لذلك بحديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الصحيحين: (أنتم شُهداء الله في الأرض، هذا أثنيتم عليه خيراً فوجب له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شراً فوجب له النار)، ومع ذلك فينبغي التأكيد هنا على ضرورة اتباع مذهب أهل السنة

والجماعة في باب عدم الشهادة والجزم لشخص معيّن بالجنة أو النار إلا بنص شرعي؛ فمن شهد له الشرع - الكتاب والسنة - بجنة أو نار؛ شهدنا له، ومع ذلك، فنحن نرجو للمحسن الجنة، ونخاف على المسيء النار، والله أعلم بالخواتيم.

وقد كانت لجاراتها وصديقاتها مثال الصديقة الوفية التي يُضرب بها المثل في ندرتها. وكأنما يصفها الإمام الشافعي في أبياته الرائعة:

إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة \* \* \* فلا خير في ودٍ يجيء تكلفاً  
ولا خير في خلٍّ يخون خليله \* \* \* ويلقاه من بعد المودة بالجفا  
ويُنكر عيشاً قد تقادم عهدُه \* \* \* ويُظهر سرّاً كان بالأمس قد خفاً  
سلامٌ على الدنيا إذا لم يكن بها \* \* \* صديقٌ صدوقٌ صادق الوعدٍ مُنصفاً.

وقد ظهرت دلائل ذلك في حياتها وبعد وفاتها، في بكاء القريب والبعيد على فراقها. ولما عزت أختي إحدى جاراتها على فقدان جارتها القديمة، انفجرت باكية وهي تقول: لم تكن جارتني قط بل هي أختي التي لم تلدها أُمي! ومن أمثلة برها بجيرانها أنها لما

علمت من أحد الجارات بأن أمها تحب أحد أنواع التمر النادرة،  
كانت توصي أبناءها كل عام حتى توفها الله بإحضاره، وإهدائه  
لأم جارتها مهما كلف الأمر.

## نورة (الإنسانة)

التقمص الوجداني أو التّشاعُر هو أن تشعر داخل الآخر، وأن تتفهم الآخر كما لو أنت هو بظروفه ومنظوره للعالم واحتياجاته، أو القدرة على أن يضع الشخص نفسه في مكان شخص آخر. وقد امتلكت (نورة) قدرة خارقة في التقمص الوجداني أو التّشاعُر مع الآخرين أيًا كانوا. وقد ظهرت دلائل ذلك في مواقف كثيرة، وأثمرت عن علاقات عميقة وطويلة المدى مع القريب والبعيد.

وقد كانت حسنة الخلق، وتقتدي بهدي النبي **صلى الله عليه وآله وسلم** في حثه على حسن الخلق، فقد «سئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال: تقوى الله وحُسن الخلق» حسنه الترمذي، وكذلك فيما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت عجوزٌ إلى النبي **صلى الله عليه وآله وسلم** وهو عندي فقال لها رسولُ الله **صلى الله عليه وآله وسلم** : من أنتِ؟ قالت: أنا جثامةُ المُزنيةُ فقال: بل أنتِ حسانةُ المُزنيةُ

كيف أنتم؟ كيف حالكم؟ كيف كنتم بعدنا؟ قالت بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله فلما خرجت قلت: يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال فقال: إنها كانت تأتينا زمن خديجة وإن حسن العهد من الإيمان» رواه الطبراني وصححه الألباني.

وقد كانت سليمة الصدر، وتحرص على الاقتداء بأخلاق أهل الجنة حيث يقول الله سبحانه عنهم ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلِيٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّنْقَلَبِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] ، وكان من أكثر ما تدعو به ربها (الله يحلل كل مسلم ومسلمة، الحيين ببيوتهم والميتين بقبورهم). وكانت تحسن الظن بالآخرين، وتتغافل عن زلات الآخرين، وتصفح عمن ظلمها، وتبحث له عن سبعين عذراً قبل أن تلومه.

وقد كانت كريمة غاية الإكرام ليس بمالها فحسب، بل بالمشاعر والعاطفة والكلمة الطيبة والابتسامة المشرقة. ولكأنما عنها الشاعر أبو تمام في أبياته الشهيرة:

تراه إذا ما جئته مُتَهَلِّلاً \* \* \* كأنك مُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

هُوَ الْيَمُّ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ \* \* \* فَلُجَّتْهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ

تَعَوَّدَ بَسَطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ \* \* \* ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنَامِلُهُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ \* \* \* لَجَادَ بِهَا فَلَيَّتِقَ اللَّهُ سَائِلُهُ

وقد بنت علاقات إنسانية عميقة مع جميع العمال والعاملات من غير السعوديين الذين كانت لها علاقة ما بهم، ولو لفترة قصيرة، حيث كانت شديدة الحذب والرحمة والعطف على العاملات المنزليات حتى لكانها تعاملهم كأولادها. ومن المواقف بهذا الصدد، علاقتها بأحد العمال الهنود الذين عملوا في مزرعة الوالد قبل بضعة عقود من الزمن، ثم انتقل للعمل في مهنة أخرى، حيث استمرت في مساعدته وتلمس احتياجاته بما تستطيع سنوات عديدة، وكان يتصل بأبنائها من حين لآخر ليطمئن على صحتها، ثم كان في مقدمة المصلين عليها، ومن شاركوا في دفنها رحمها الله.

ومن المواقف، أنها تعرفت على عائلة فقيرة جداً من جنسية عربية قبل ربع قرن تقريباً، ورغم انقطاع السبل بهم منذ أمد بعيد وانتقال تلك الأسرة للسكن في الرياض، فقد استمرت في

علاقتها الإنسانية بتلك الأسرة، وتقديم النصح والدعم المعنوي والمادي لتلك الأسرة، وكانت مهمومة بظروف تلك الأسرة من حيث توظيف ابنها وزواج بناتها إلى آخر مراحل حياتها. وكانت تحرص في جميع الاجتماعات الأسرية على تتبع احتياجات جميع الحضور وتلبيتها، وبالذات الفئة المستضعفة من العمالة المنزلية حيث تحرص على أن يتم تكريمهم بالأكل الشهوي والهدايا المالية والعينية. ولذا لا غرو أن يتأثروا كثيراً بوفاها، ومن ذلك بكاء سائق من جنسية أفريقية، بدأ العمل مؤخراً لدى إحدى أخواتي، حينما سمع بخبر وفاتها. وقد كانت غاية في الرحمة بالناس، ولا أنسى دموعها التي سكبها قبل وفاتها بعدة أشهر - أثناء معاناتها من اشتداد المرض - عندما دخل غرفتها عاملان من الجنسية الهندية لينقلوا بعض الأثاث الثقيل خارج غرفتها؛ وكانت تتوجع على غربة هؤلاء العمالة عن أهليهم، وجلسهم في الشمس انتظاراً للقيام بهذه الأعمال الشاقة لينفقوا على أهاليهم؛ وبالطبع أمرت أخي بأن يضاعف لهم الأجر المادي، ولا ينسى هدية التمور المعتادة

لكل من يزور بيتنا للقيام بعمل ما.  
كما أن رحمته امتدت للحيوانات، ولا أنسى مواقفها معنا  
في مرحلة الطفولة، فعندما تسمع مواء قطة تمشي فوق جدار  
البيت، تسارع في إطعامها. بل إن رحمته امتدت بالحشرات،  
فكم منعنا كأطفال من إيذاء النمل، وبدلاً من قتله تطلب منا نقله  
حياً لخارج البيت بدون إيذائه.

## نورة (متعددة المهارات)

بالرغم من أن (نورة) كانت أمية بالمعنى الحرفي لذلك أي عدم القدرة على القراءة والكتابة؛ فقد كانت ذات علم وفير وحكمة بالغة بالمعنى الأوسع لذلك، فقد تعلمت على مراحل، ومن مدرسة الحياة، ومما تسمعه من إذاعة القرآن الكريم، لدرجة أنها كانت في آخر حياتها تعلم كثيراً أي سورة يقرأها القارئ في إذاعة القرآن الكريم.. الخ.

وقد ساهم عدم انغماسها في متابعة وسائل الإعلام الحديثة -بكل ما تحويه من الغث والدعايات المتحيزة- في بقائها على فطرتها في التوحيد الخالص لله، وكذلك النظرة العميقة والحكيمة للحياة.

ومما أتذكره بهذا الصدد، أنني انتقدت مرة أمامها إحدى قريباتنا السمينات: لماذا لا تخفف وزنها لكي تخف أو جاعها. الخ؟، فردت عليّ أمي برد مفاده أن العامل الجيني للسمنة هو العامل الأكبر، وينبغي عدم لوم السمان أو التحيز ضدهم أو

المبالغة في التوقعات بأن الحميات الغذائية وتغيير نمط الحياة هي الحل السهل لكل أحد. وعندما راجعت المراجع العلمية الرصينة اتضح لي بأن كلام (أمي) العامية هو الصحيح، وأن رأي استشاري الطب النفسي كان خاطئاً ومتحيزاً. ولذلك قدمت بعد ذلك عدة محاضرات في مؤتمرات محلية وعالمية حول العوامل النفسية والاجتماعية للسمنة، وكنت استشهد بكلام أمي في بداية تلك المحاضرات.

وكانت الأمثال الشعبية والحكم الرفيعة حاضرة على لسانها، وكثيراً ما تستشهد بها في مواقف عديدة، وقد أحصيت لها ما يزيد عن مئة مثل أو حكمة لعل الله ييسر أن أبسط بعضها في آخر هذا الكتيب.

وكانت متعددة المهارات، فهي طباحة ماهرة، ولديها ماكينة خياطة تلتقتها هدية في يوم زواجها، وتخطبها بعض الثياب أو تصلحها، وكانت كذلك مديرة منزل مقتدرة، فقد استطاعت إدارة منزل مزدحم بأهله وبالضيوف، وجمعت بين رعاية البيت والزوج والأولاد، وبدون الاستعانة بعاملة منزلية سوى في آخر

حياتها عندما أصبحت قعيدة الفراش.  
ومن مهاراتها خلع الأسنان وبالذات لأطفالها وأولاد زوجها.  
وقد كانت أخصائية نفسية واجتماعية بالفطرة، فهي تقدم  
استشارات حكيمة رصينة مجانية للجميع وبالذات للأقارب.

## موعدنا يوم الجنائز

كانت رحمها الله قليلة الاعتماد على الأطباء والمستشفيات، وأنجبت أبناءها التسعة في البيت، وكانت تتجنب بقدر استطاعتها الذهاب للمستشفيات سوى لمواعيد مهمة، حيث أصيبت بارتفاع الضغط والدهون قبل وفاتها بربع قرن.

ورغم اشتداد مرضها آخر بضع سنوات من عمرها، وكونها طريحة الفراش منذ بداية عام ١٤٤٠ للهجرة لحين وفاتها، فلم تجزع ولم تسخط على قدر الله.

وقد رفضت الذهاب للمستشفى بهدف التنويم فيه لأجل إجراء فحوصات متقدمة تشخيصية ثم الحصول على العلاج المتكامل؛ ولكن قبلت بقدوم بعض الأطباء لها في البيت، وإجراء بعض الفحوصات المخبرية، وكانت منتظمة على أخذ أدويتها في البيت. وكلما عرض عليها أحد العلاج في المستشفى رفعت يديها إلى السماء، وقالت: الله هو الشافي!

وفي يوم الجمعة ٢٣ ربيع الثاني لعام ١٤٤٤ للهجرة،

وافقت على مريض للذهاب للمستشفى حينما تعذر عليها الأكل والشرب، وقد نومت بالعناية المركزة في مستشفى الزلفي ثم نقلت بالإخلاء الجوي لمستشفى الملك خالد الجامعي بالرياض، حيث مكثت هناك ثلاثة أسابيع قبل وفاتها رحمها الله في صباح يوم الثلاثاء ١٩ جمادى الأولى لعام ١٤٤٤ هـ الموافق ١٣ ديسمبر ٢٠٢٢ م .

وقد كانت خاتمتها حسنة، نحسبها كذلك ولا نزكي على الله أحداً فقبل أن تموت ببضعة أيام صلت ما قدرت عليه من صلوات فائتة بسبب مرضها الأخير، ونظقت الشهادتين مراراً، ثم ما لبثت أن دخلت في غيبوبة وماتت خلال بضعة أيام من ذلك. ومن الرؤى المبشرة الكثيرة قبيل وفاتها، أنه رآها عدد من أبنائها في آخر أيامها في هذه الدنيا وكانت في صورة حسنة، وكذلك بشرت أخي خزعل في إحدى الرؤى في الليلة الأخيرة التي سبقت وفاتها، بأنها في نعمة وسرور من الله، وطلبت منه أن يتركها ويذهب للعناية بأبيه؛ ولله درها فلم تنس رعاية حق زوجها في كل أحوالها.

وكذلك رأتها أختي من الأب (سارة) في المنام وكانت في حال سعيدة، وكانت تبدو في عز شبابها وجمالها، وتقول: (أنا في خير كبير من الله، ومقبلة على خير أعظم منه).

وفي يوم وفاتها، كانت جنازتها مشهودة، حيث حضر جنازتها أعداد هائلة سواء في جامع الملك عبدالعزيز أو المقبرة الشمالية بالزلفي، حيث حضروا من داخل الزلفي ومن خارجه.

وقد ثبت في حديث ابن عباس عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه قال: «ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه» رواه مسلم.

وقد اعتمر عنها بعض أقاربها في يوم وفاتها، ورُفعت الأيدي بالضراعة والدعاء لها بالرحمة من القريب والبعيد سواء عبر التواصل الحضوري أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وخصها كثيرون، وبعضهم من لا يعرفها عن قرب بدعاء قيام الليل.

ومن الرؤى المبشرة الكثيرة بعد وفاتها، أن رآها أحد أحوالي في هيئة حسنة وبطول وجمال عجيب، وفسرها أحد الثقات بأنها

بشرى من الله لها بدخول الجنة وأنها أعطيت طول آدم وهو ستون ذراعاً في السماء، وجمال يوسف.

وكذلك رأتها إحدى قريباتها بحال حسنة جداً، وفسرها أحد مفسري الأحلام المعتبرين المشهورين بقوله: (بشري أولادها بأنها ماتت شهيدة مبطونة، وأن صدقات أولادها وأهلها عنها مقبولة، وأنها أعطيت في الجنة طول آدم وجمال يوسف وعمر ٣٣، وطالب أولادها بتنفيذ وصيتها).

## حكم وأمثال

فيما يلي ملحق بالحكم والأمثال الشعبية التي كانت ترددها أمي من وقت لآخر بحسب المناسبة، وقد تُروى هذه الأمثال أحياناً بألفاظ أخرى مع تشابه في المعنى. وقد حاولت كتابتها نصاً كما كانت ترد على لسان أمي باللهجة العامية، وبدون تصحيح لغوي، ثم أردفتها بشرح وجيز يتضمن الإشارة للمناسبات التي تقال فيها (ما بين الأقواس) لمعظم هذه الأمثال عند الحاجة لذلك، وذلك بحسب اجتهادي لفهم المعنى بالاستعانة بالله أولاً، ثم باستشارة ذوي الرأي، والرجوع لبعض المراجع في الشبكة العنكبوتية؛ بالرغم من شحها. وقد يضرب المثل أحياناً لمعان تبدو متضادة بحسب السياق، وقد يتغير هذا المعنى بحسب الزمان والمكان. وعندما يكون معنى المثل غامضاً أو لم يثبت لدي فقد أرفقه ببعض علامات الاستفهام.

وبودّي أن أؤكد هنا بأن أمي غفر الله لها عندما كانت تستشهد بهذه الأمثال، وتستأنس بها أثناء حديثها، فإنها كثيراً

ما تستدرك على بعضها، وقد لا تتفق مع صحة الاستناد عليها بشكل مطلق ودائم.

وقد حرصت على تدوينها في هذا الكتيب نظراً لفائدتها الجمة حيث خرجت من رحم التجارب الحياتية لأسلافنا، وكذلك حفاظاً على الموروث الشعبي من الاندثار، مع التأكيد بأن هذه الأمثال ليست قرآناً منزلاً، وقد لا يصح الاستشهاد ببعض هذه الأمثال أو الاستناد عليها إلا في ظروف معينة.

## أمثلة مرتبطة بالالتزام بطاعة الله والاستعداد للأخرة

- **الأجر في صلاة الفجر** (وهذا واضح في التأكيد على الاهتمام بالأولويات، ومن أهمها الصلاة، وأثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر).

- **الدنيا عبر، وآخرتها قبر** (فالعاقل يعتبر بأحوال الدنيا، وأنها دار ممر وليست دار مقر).

- **كل جديد له لذته وحلاته إلا جديد الموت أعان الله عليه** (يضرب لبيان أن النفس جبلت على التطلع للأمر الجديدة، ما عدا الموت فهو حق على كل إنسان، إلا أنه الأقسى والأصعب والأفجع على النفس).

يانايم الليل كله \* \* قم ما بك عليه

بكرة تزور المقابر \* \* وتنام الليل كله

(وهذا يقال للحث على قيام الليل).

- **صلاة عاده، وصلاة عبادته، وصلاة للنار قواده** (يقال في سياق

الحث على الإخلاص لله وإقامة الصلاة حق القيام،  
لئلا يكون أداء الصلاة من قبيل العادة أو يقصد بها الرياء  
والعياذ بالله).

## أمثلة مرتبطة بالعافية والمرض

- **أما قبل النفاس مصفرة، جاها النفاس وزادها تصفير** (ويضرب

للتعاطف مع من أصابه مرض آخر قبل شفائه من مرضه الأول).

- **وجع مقعد لا ينشكي ولا ينحسي** (ويضرب للتعاطف مع من

أصابه ألم في منطقة حساسة، يصعب عليه الحديث أو الشكوى عنه).

- **العافية تجي مع ثقب إبرة.. والماذية مثل طيحة الجدار** (ويضرب

لتسلية المصاب بأنه بينما تقع المصائب والأمراض فجأة وبلا مقدمات، فعليه بالصبر لأن الشفاء وتجاوز المحن يأتي عادة بشكل بطيء ومتدرج).

- **الماعون والثوب إذا استعملته مستمر ينهري... حافظ على جزء**

**من كنزك لقدام.** (ويضرب في الحث على التوازن، وعدم

المبالغة في إنهاك النفس في مشاق الحياة؛ وإن لنفسك عليك حقاً).

- **ما هنا كيف إلا بالعافية.** (لن تستمتع بالحياة بلا صحة).

- **المدايي ما يايوي** ( يضرب فيمن يهتم بأمر شخص فيُسمعه أو يكلفه بما يضايقه لأنه يرى أن فيه مصلحة، مثل الطبيب الذي لا يهتمه إلا استئصال الضرر مهما سبب ذلك من آلام مؤقتة للمريض، ويقصد به كذلك بأنه يصعب على الطبيب فضلاً عن غيره تقدير معاناة المريض، ولذا لا بد من الرفق بالمريض).

- **العافية ما تغبي** (ويقصد به بأن علامات شفاء المريض ستظهر عليه مهما أخفاها).

- **أبعد عن العيب ذراع ونم** (ويقصد به توخي الحذر من الأشياء التي تفتح عليه أبواب الشر أو المشكلات التي هو في غنى عنها، ويقال كذلك في محاولة توقي العدوى والأمراض).

- **سنبلت على ما سنبلت عليه** (ويقصد به الصبر على واقع الحال بما فيه المرض المزمن، عندما يشق تغييره؛ ويضرب أحياناً في سياق التعبير عن اليأس من تغيير الواقع المؤلم للإنسان).

- **ادخلوا بالهاف واطلعوا باللحاف** (كناية عن أهمية أخذ الحذر من الإصابة بالأمراض الموسمية التي عادة ما تصاحب فترة

انتهاء الصيف وبداية دخول الخريف، حتى لو اضطر حين وجوده داخل البيت أن يستخدم «المهاف» وهي جمع مهفة، وسيلة سهلة من الخوص لتحريك الهواء، أو أن يخرج باللحاف ليتقي تغير الجو المفاجيء).

## أمثلة مرتبطة بالزواج وأحوال النساء

- **لا تنشد عن العريس إين يحيل** (ويقصد به عدم العجلة في

الحكم على نجاح الزواج من عدمه قبل مرور سنة على الأقل عليه).

- **من خيشرت برجلها، خيشرت بعقلها** (ويقصد به أنه مهما بلغت

المرأة من راحة العقل، فإنها قد تتصرف بتصرفات غير محمودة فور علمها بزواج زوجها من امرأة أخرى؛ ولذا ينبغي للرجل المعدد أن يراعي ذلك).

- **لا تحقر من المرة الصغيرة، ولا من النار الشرارة** (ويقصد به عدم

التقليل من شأن البنت بشكل عام ولو كانت صغيرة السن، ومن ضمن ذلك عدم تأخير زواجها بحجة أن والدها ما يزال يعتقد بأنها صغيرة على ذلك).

- **من الحريم من تسوى ثمانين بكرة، ومنهن ما تسوى قيد قعود**

(ويقصد بالبكرة الناقة، وقيد القعود هو الحبل الذي يربط به الجمل؛ ويضرب هذا المثل لبيان التفاوت الكبير بين النساء في صفاتهن؛ وهكذا يقال عن الرجال).

- **أبعد اللحم عن اللحم لا يخيس** (يقال للتزهيد في زواج الأقارب؛ حيث أنه مظنة لانتشار بعض الأمراض الوراثية فضلاً عن تأثير الخلافات الزوجية على العلاقات الحميدة بين الأقارب).

- **اللي يتزوج ثانية، مثل اللي يحط الحبل برقبته ويقول من يجرنى** (يقال للتزهيد في التعدد).

- **المرأة حمل من رمل** (ويشار به بأن أغراض النساء كثيرة وثقيلة، وتحتاج للتجهيز عادة أكثر من الرجال).

- **المرأة مشبة بعظم الرقبة تبتل ما تنقطع، والرجل بعظم الكتف على طول ينقشع** (ويضرب لبيان أن المرأة تميل عادة للتعلق الشديد بزوجها؛ ولذا قد يصعب عليها تجاوز حياتها السابقة مع طليقها، مقارنة بالرجل الذي سرعان ما ينسى ويسلو).

- **إسكات المرأة قرار وإسكات الرجل إنكار** (ويقصد به بأن سكوت المرأة عندما تستشار في شأن يخصها كناية عن رضاها عادة، بينما سكوت الرجل يدل على عدم رضاها).

- **اللي يتحتحت يبي يملي المخرف** (والمخرف هو الزبيل، ويقصد

به نهي الرجل عن تجميع الأخطاء وكثرة انتقاد زوجته على صغائر الأمور).

**- عساه يسلم زها السوق سلمان..... وإلا أنت صاع السوق وألقى**

**بديك** (ويقصد به أن الأخ مقارنة بالزوج لا يمكن تعويضه).

**- العرس أبين من الخطبة** (دلالة على أن حصول الزواج يقطع

كل شك في أن هناك خطبة لأحد من الناس لعروس، وقد كان الناس فيما مضى يخفون الخطبة لحين كتابة العقد والملكة؛ وقد يضرب في سياق التأكيد على أن ما ثبت بيقين لا يزول إلا بيقين).

**- لا هم إلا هم العرس. ولا وجع إلا وجع الضرس** (ويضرب في بيان

مشقة الزواج على العروسين وأهلهما، وكذلك شدة ألم الضرس).

**- شمس الشتاء مثل الحسود من النساء** (ويضرب في بيان أن شمس

الشتاء خداعة ولا يؤمن جانبها كما هو الحال في بعض النساء الحاسدات لغيرهن).

**- بايره تشكي على مطلقه** (معنى بايرة أي امرأة عانس، ويقال هذا

المثل عندما يكون حال المشتكى له مثل المشتكى بل أسوأ منه).

- كل ونية بها خيره، إلا العرس والثمره (ويضرب في مدح التاني وعدم الاستعجال إلا في الزواج وقطف الثمار حيث يُنصح بالمبادرة وعدم التسويف).

- الزين غسال يدين (ويقصد به التأكيد على أن خلق المرأة مقدم على الجمال الزائل).

- قالوا مات أبوها. قال: خلهما تطب بالقلب.. قالوا تزوج عليها زوجها قال: أمسكها (كناية عن تأثر المرأة البالغ بزواج زوجها عليها لدرجة الانتحار، مقارنة بأي مصيبة ولو كانت مثل موت أيها).

- كثر خطاطيبها وبارت (ويعني بأنه إذا كثر خطاب المرأة الذين يريدون الزواج بها فإن ذلك قد يكون سبباً لبوارها أي: بقائها دون زواج، وذلك لأن أهلها قد يتغالون في مهرها أو يترددون في تلبية طلب خاطيبها تكالاً على أن كثرة الخطاب ستستمر؛ ويضرب في سياق الحث على القناعة وترك الطمع).

- **واكل أم البزرولا تماشيها** (لأنها ستتشغل بإطعام ولدها الصغير وتترك الأكل لك لتتمتع به، بينما ستتأخر في المشي بسبب بطء أطفالها في المشي وتؤخرك).

- **انفضيه نفض الردا.. كان به نصيب ما غدا** (الردا هو الشرف؛ ويقصد به أن تطالب المرأة بحقها من زوجها بكل حزم وبدون خوف من أن يفارقها).

- **انفضيه نفض الفراش.. كان به نصيب ما انحاش** (ويقصد به أن تطالب المرأة بحقها من زوجها بكل حزم، وبدون خوف من أن يفارقها).

- **يا قوت شديت وعنا سليتي.. الله يبارك لك بقصر لفيثيه** (ويقصد به أن المرأة نتيجة فرحها بزواجها قد تبعد عن أهلها وصديقاتها).

- **علقه وشبون.. قال المسلمون ياخذون ويخلون. ولو أنها بنت الشمس** (ومعناه بأنه بينما تقول له زوجته: أنا متعلقة بك، أريدك، ردّ عليها زوجها بأن الطلاق سنة الحياة).

- **الزوج: مثل صاع السوق كل يكيله** (يقال في سياق التأكيد على

- عدم قدرة المرأة على السيطرة على زوجها).
- **البتت منتوبه من حجر عمتها** (ويعني بأن البنت تأخذ عادة من طباع عمتها).
- **راحت تجيب ضو. وأعرست** (ويضرب لمن ذهب لقضاء حاجة لأحد فتأخر عليه).
- **الشعر كسوة الرحمن** (ويضرب هذا المثل لجدايل المرأة بأنها مهمة لجمالها).
- **كل خرقة لها لابس، وكل عورة لها كاشف** (ويضرب بأن الزواج قسمة ونصيب).
- **نصف الموده قرقشه .. الله يقطعك يا مره مانتى مقراشي** (وقد يقال في سياق الحث على المجاملة في العلاقات وبالذات بين الزوجين، وقد يظهر من المرأة في حرصها على التزين الشكلي لزوجها؟).
- **بيعي على الله** (يقال للتعامل مع صعوبات الحياة، وبالذات في التعامل مع الزوج).
- **الرجل يسبح بما لديه تفال** (يقال في سياق الثناء على قدرة

الرجل عادة على حسن التصرف في المواقف الصعبة مقارنة  
بالنساء؟).

## أمثلة مرتبطة بأحوال الدنيا

- **لا تقول أنه حب إلين توسي أغراره** (يضرب في سياق الثبت من

الأشياء، وعدم الحكم عليها قبل تجربتها).

- **ماهان تبارك** (كناية عن أن البساطة وقلة التكلف وعدم

الإسراف مظنة حصول البركة).

- **لا يطاوع نفسه يبي يكمل كل شيء** (ويقصد به النهي عن تطلب

الكمال).

- **الغناة سلطنه** (ويقصد بأنه كلما استغنى الإنسان عن الناس

كلما صار سلطاناً).

- **يا ما غدا على الحاج من جمل** (حيث إن الحاج عرضة أن يؤخذ

جمله أو متاعه أو نحو ذلك؛ فإذا فقد الإنسان شيئاً من أملاكه

أو نقصت عليه دنياه قال هذا المثل، بعبارة أخرى لا بد في

هذه الدنيا من النقص، والغثا).

- **تعبير بأم شوشه الين تجيك المنقوشة** (ومجمل المثل على أن

الشخص عليه أن يدبر أمره بمبلغ زهيد ولو بريال أم شوشة

(الفضي) وحتى يرزقه الله بريال المنقوشة (الذهبي).

- **جوعه برقاده، ولا شعبة بعذابه** (ويشير إلى أهمية القناعة بالدنيا وإن قلت).

- **دنيا تروج وكلها للغيارات.. لوز خرفت لك خيرها للزوالي** (ويقصد به ذم الدنيا وأن زخرفها مآله للزوال).

- **من خلى عشاء أصبح لقاءه** (ويضرب في حسن التدبير والاقتصاد).

- **كلن رخيص دامه ما جود** (ويقصد به بأن بعض النعم المهمة رخيصة ما دامت موجودة، وخير مثال هو الماء فهو أرخص موجود وأعلى مفقود).

- **إذا صرت غني عن شيء ضمه، لا بد ما يقول الزمان هاته** (ويراد منه الاحتفاظ بالأشياء المهمة لحين الحاجة لها).

- **جربوع بد على غزو** (ويعني بأن الشيء القليل قد يكفي الكثير من الناس).

- **يا لله القدوة عن العمى والغناة عن الملا** (الدعاء بأن يحميه الله من العمى، ويغنيه عن الناس).

- **حي الشيب قبل العيب** (يستخلص من المثل أن الشيب يجعل لصاحبه هيبة ووقار، فظهور الشعر الأبيض في الرأس أفضل

من العار ك(السرقه، أو الجريمة المخلة بالأدب والشرف، أو الفضيحة.. إلخ الذي يلتصق بالإنسان مدى الحياة، وإن كان شابًا).

- **دون سلت السيف فرج** (مثل عامي يضرب في عدم اليأس وإن عظم الخطب، وأن الفرج قريب من الله).

- **اللي ما وراه حمر العيون، يصبر على المهونه ودون** (يضرب هذا المثل لمن خلفه ظهر يدعمه، فلن يتعرض للمهانة والذلة).

- **ما تحير! لا على بنت الردي** (ويقال في سياق البحث عن حلول للمشاكل العويصة؟).

- **النوم سلطان جاير** (يعني أن النوم يفرض متطلباته ورغبته في الوقت الذي يريده ولا يلتفت لحالة الشخص ولا يراعي الوقت).

- **الظامي يكسر الحوض** (وتعني أن العطش ربما دفع الظامي إلى الوسائل غير العادية لإرواء ظمئه، حتى لو كسر حوض الماء؛ وهكذا صاحب الحاجة سيفعل المستحيل لتحقيق حاجته).

- **ما يخدم بخيل** (يضرب في الحث على العطاء وتبادل المنافع؛

إذ إن الناس يتوقعون منك أن تقدم لهم خدمات مقابل ما يقدمونه لك من خدمات أخرى).

- **ليت الليالي كل أبوها قمرا .... والعمر ما يفضى ولا يزول** (وهذا

واضح في تمني دوام السرور في هذه الدنيا، وهذا بالطبع محال!).

## أمثلة مرتبطة بالأقارب والأصدقاء

- **الله لا يبين غلا** (يرمز إلى أن الشئ على المخاطب والتعبير عن حبه لا يكون غالباً إلا في حال مصيبة تهبج العاطفة وتستفز معه المشاعر فينطلق الشخص بعبارات الشئ ومفردات الحب؛ ولكن بعد فوات الأوان).

- **زيارة القريب تدهن الكبد** (يقال في سياق ذكر فوائد زيارة الأقرباء، والراحة النفسية عند الاجتماع بهم).

- **ساعة الصديق قصيرة** (ويعني أن الجلوس مع الأصدقاء متعة، لا تُمل).

- **قلبي لولدي. وقلبه لي على حجر** (ويقال لمقارنة اهتمام الوالدين البالغ بأولادهم، في مقابل تجاهل بعض الأولاد لوالديهم).

- **إذا كان زادك ماكول رحب** (يعني إذا أتاك من يأكل زادك وأنت لا تريد، فأظهر لهم البشاشة والترحيب كأنك قاصده؛ ويقاس على ذلك إذا حدث شيء معك وليس هناك من سبيل لتعويضه أو تغييره على الأقل، فتقبله بصدر رحب واستفد منه في المستقبل كتجربة تتعلم منها وتكسبك الخبرة

والمعرفة).

- **أمدحوني وأزيد نصيف** (يقال في مدح المتحدث لكي يسترسل

في حديثه الجميل، وقد يقال كذلك في سياق النهي عن

المبالغة في الشيء؟).

- **عسى كل خرابة بها لنا قرابة** (يقال في فائدة وجود الأصدقاء

والأقارب في كل مكان لكي يستضيفوك وتستفيد منهم).

- **ما يعطيك الزاد إلا قلب يودك** (يقال من باب الامتنان لمن

يستضيفك على مائدته أو يكرمك بأي طريقة كانت).

- **اللحمة تنط من القدر** (تنط: أي تقفز. ويضرب في دفاع الشخص

عن قريبه وهو غائب، إذ تدفعه إلى ذلك نوازع القرابة والدم).

- **اللي من الصديق يحلي الريق** (يضرب في استحسان هدايا

الأصدقاء مهما قل ثمنها).

- **حسناكم بدوركم لو كنتم تعلمون** (يضرب في الحث على

اختصاص أهل الدار والأقربون بالمعروف).

- **رحمك لرحمك، لو ما حبك رحمك** (يضرب لبيان شفقة القريب

بقريبه حتى لو كان بينهم خصومة، فالقريب أرحم من

الغريب).

- من غاب عن وجهي، سلا عن بالي (يضرب لبيان أن من يعيش بعيداً

عن أهله أو صحبه، قد يسلون عنه، ويجفونه).

- له فجوج... له طيور.. كل طير ولعيبه (ويضرب لبيان أن لكل

إنسان من يشاكله، ومن يطرب لصحبته).

## أمثلة مرتبطة بالتعامل مع الناس

**-ترك ما لا يعينك فائدة** (وهذا واضح جداً في الحث على

الاشتغال بما ينفع ويفيد في الدين والدنيا؛ وقد تم الحث عليه في حديث عظيم عدّه بعض العلماء ثلث الإسلام وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) حسنه الترمذي).

**-لا تغرك نصبة هدومه.. تراه مثل التنك يبرق على الخالي**

(يضرب للتأكيد على عدم الاغترار بالمظاهر البراقة، وأن المخبر أهم من المظهر).

**-ختن وليدك بالفاس.. ولا تحتاج للناس** (يضرب في باب التعفف عن سؤال الناس).

**-تصدق.. عطهم من حق الورثة** (حث على الصدقة في هذه الدنيا، قبل أن يؤول ملكه بعد وفاة الإنسان للورثة).  
-انفع الناس لو باقتراح.

**-يا هدي من لا قيعد ويقنع من لا ويكل** (تضرب في باب الثبت من الأشياء وعدم الاغترار بالناس، وأنه لا يعرف الشخص

إلا من يعاشره بشكل كاف).

**- اللي بالقدر تطلعه المعرفة** (يعني أن الذي في القدر من الطبخ تُخرجه المعرفة ولا تُخرج سواه، فهو قريب من: «كل إناء بالذي فيه ينضح»، وأن ما في القلب من مشاعر قد يخرج مع فلتات اللسان. ويقرب أيضًا من قولهم: «ليس في الإمكان أبدع مما كان»، ويضرب كذلك لبيان أن الأخبار التي لم تظهر سوف تخرجها الأيام آجلاً أم عاجلاً، ولذا ينبغي التريث وعدم استباق الأمور في معرفة الأخبار).

**- دقاق روحه ما يوجس روحه** (يضرب لبيان قلة إحساس الإنسان بما يفعله بنفسه من أمر مؤلم؛ وكذلك بأن الإنسان ربما لا يحس بتعب غيره، وقد لا يشعر بمعاناة الآخرين).

**- الراكض ركض الشيطان، والماشي مشي الرحمن** (يضرب في الحث على التآني والرفق).

**- عرض عند كريم ولا تشحذه** (يضرب لبيان أن الكريم يتلمس حوائج الناس المتعطفين، ولا يحوجهم إلى السؤال).

**- قال اكذب تنجم قال الصدق أنجم وأنجم** (إذا كان الكذب ينجي

أحياناً وبشكل مؤقت، فإن الصدق منجاة دائماً وأبداً).  
- **كل يقال يمدح بقله** (بمعنى أنه لا يذم أحد عادة بضاعته الشخصية؛ فإذاً قد لا يُقبل ثناؤه على نفسه أو ما يرتبط به).  
- **الطول بالخشب والقصر بالذهب** (يضرب في مواساة قصار القامة).

- **حلوم أهل نجد حديث قلوبهم** (يقال هذا المثل لمن يتكلم في الصباح بحلم بحلم به البارحة، وهذا الحلم نتيجة واقعة حقيقية حصلت للشخص نفسه أو سمع بها. كما يضرب المثل لشخص يكثر من التطلعات الخيالية، فإذا نام حققها في الحلم ورآها في المنام، فيقال له: حلوم أهل نجد حديث قلوبهم، أي ليست رؤى يعول عليها، وإنما هي ما تحدثت به نفسه).

- **يزل من قدمه ولا يزل من ائمه** (ومعناه أن زلل القدم وسقوطها أرحم من زلة اللسان).

- **الكبد ملسا.. تاكل وتنسى** («ملسا» أي ناعمة، ويضرب مثلاً للأموال التي تُنسى إما تهويناً أو نكراناً للجميل، وكذلك

نسيان المعروف القديم، مع حصول المعروف الجديد من شخص آخر).

**-طلبة من لا يايوي ولا يعذر.. ما يدري الزمان يعسر وإلا ما يعسر**

(ويضرب لوصف شخص لحوح متطلب، يضغط على أهله للحصول على طلباته بدون تقدير لظروفهم).

**-يا وييل جاهل من جهله.. ويا وييل عالم من علمه** (يضرب لبيان

خطورة الجهل على الجاهل في كثرة خطئه، وكذا مغبة العلم على العالم إن استكبر ولم يعمل بعلمه).

**-من أرضى الناس أزعل نفسه** (يضرب في النهي عن المبالغة في

إرضاء الناس على حساب النفس؛ وأن رضا الناس غاية لا تدرك).

**-أرجم وراه سبع حصي** (يقال فيمن من لا يرجى منه خير ولا نفع

بل هو ضرر محض).

**-ومرت عبدي، والعبد ومر عبده، والعبد كز لعبده مرسول** (وتقال

لمن يتملص من تنفيذ ما أمر به، فيحيله لشخص أقل منه رتبة، وهكذا، مما قد يترتب عليه ضياع المأمور به).

- ما يذبح الداب إلا عمران (يضرب في الثناء على شخص ما بقدرته على إنجاز المهمات الصعبة، وقد يقال كذلك في سياق غيرة الإنسان من شخص آخر، فهو يؤكد على قدرته على إنجاز المهام الصعبة أسوة بغيره؟).

## أمثلة مرتبطة بالأطفال والتربية

- **لولا المرابي ما عرفت ربي** (أي لولا الشيخ المرابي الدال على الله والموصل إليه ظاهراً وباطناً حالاً ومقالاً، ما عرفت التأدب مع ربي في الخلوات و الجلوات).

- **صحين العيد** (يضرب مثلاً على الابن المدلل عند أبيه، فقلما يأمره وينهاه، كما أن صحن العيد قلما يستخدم سوى في المناسبات الكثيرة، ويقال في سياق النهي عن المبالغة في مراعاة بعض الأبناء دون آخرين).

- **الفرخ يقوقي بالبيضة** (يعني أن الفرخ يصدر صوتاً حتى وهو داخل البيضة، بمعنى أن الموجود تجدله حركة أينما كان، ويضرب مثلاً على النجابة في الصغر).

- **مربية بالدار ولا مية حدار** (ويضرب في بيان أن حسن التدبير أهم من الوفرة، وأن تعلم الصنعة أولى من الاعتماد على الآخرين).

- **إن جا على أبوه. يا قوم خوذوه... وان جا على خاله يا زين أفعاله** (فأهل هذه الأم يتمنون أن يرث ابنها صفاته من خاله

وليس من أبيه؛ ويضرب مثلاً على ميل الإنسان لتكميل نفسه وأهله مقارنة بالآخرين).

- **البزر أبو ليله** (أي سرعان ما يصبح الطفل هزياً مع المرض).

- **البزر مكذب أمه** (أي عندما يتحسن الطفل من مرضه قليلاً

فسرعان ما ينشط في حركته؛ وهذا ما يجعل الناس قد لا يصدقوا ما ترويه أمه عن مرضه ليلة البارحة).

- **قال ازعب يا عرييد.. قال الحبل يبيد والأم ما تبيد** (يضرب في

باب أن الأم تتحمل الكثير، ويتوقع منها أبناءها ألا تكل ولا تمرض أبداً).

- **يا حليل الصغير مجلي الهموم... ما مشى بالرماضي ولا بالسموم**

(ويضرب في استلطاف الطفل، وبراءته، وكيف يكون بلسماً لقلوب الكبار).

- **يصيح ولا يصاح عليه** (ويضرب في حماية الطفل من الأذى حتى

لو بكى من جراء ذلك).

- **دق الأطفال يحبط الاعمال** (يضرب في النهي عن ضرب

الأطفال).

- **خل الصبي يرقب وارقبه.** (أي أعط طفلك الثقة، ولكن راقبه).

- **غذني وأدل بيت أهلي** (ويقال في حال الإنسان التائه وبالذات

الطفل، الذي يطلب ما يتغذى به، لكي يستطيع اللحاق

بأهله؛ ويضرب في بيان فائدة التعليم والتدريب، فتعليم

الإنسان الصيد أولى من أن تعطيه سمكة).

- **دق الشطب دامه رطب.. إذا قسا عيا يلين** (ويعني أنه إذا شاهدت

شقا في الجدار أو السقف، فسارع بدقه وضربه حتى يلتحم

بعضه ببعض ما دام فيه رطوبة، لأنه إن جف سيكون التحامه

صعبًا؛ ويضرب هذا المثل في تربية الطفل منذ بواكير عمره

بالحزم).

- **إذا بغيت تضره.. أو وعده ثم غره** (يضرب في باب التنفير من

إخلاف الوعد وبالذات مع الأطفال).

## الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام  
على رسول الله وبعد:

فقد حاولت فيما مضى من فصول هذا الكتيب الإشارة  
لبعض الصفات النبيلة لوالدتي (نورة بنت عبد الرحمن  
العصيمي)؛ وقد رأيت من حقها علي، ومن حق المجتمع  
القريب والبعيد منها بل حتى الأجيال القادمة، أن يطلع  
على سيرتها الناصعة، ويقتدي بما جبلت عليه من أخلاق  
ومروءات عالية. وقد اشتمل هذا الكتيب كذلك على عدد  
من الحكم والأمثال الشعبية المفيدة، التي كانت ترددها أُمِّي  
من وقت لآخر بحسب المناسبة، مع شرح وجيز لها. وقد  
حرصت على تدوينها في هذا الكتيب نظراً لفائدتها الجمة،  
حيث خرجت من رحم التجارب الحياتية لأسلافنا، وكذلك  
حفاظاً على الموروث الشعبي من الاندثار.

أسأل الله بمنه وكرمه أن يجبر مصابنا بفقد والدتنا (نورة)،  
وأن يغفر لها ويرحمها، وأن يجمعنا بها جميعاً، ووالدينا،  
وأهلينا، والمسلمين أجمعين، في الفردوس الأعلى على سرر  
متقابلين.

